ظاهرة إنتشار الصراعات :- ديناميكية تأثر العراق بالصراعات المحيطة جغرافياً, وغير المحيطة به (داعش 2014 واحداث 7 أكتوبر انموذجاً)

لينا عماد الموسوي*

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية\جامعة بغداد

الاحداث الصغيرة التي تبدو غير مهمة, هي التي تؤدي في الغالب الى الاحداث الكبيرة التي يخشاها الجميع.

مقدمة

تعد ظاهرة انتشار الصراع واحدة من الظواهر المعقدة والمهمة في الدراسات السياسية والأمنية، حيث تشير إلى انتقال النزاعات والصراعات من منطقة إلى أخرى بسبب عوامل متعددة، سواء كانت سياسية، دينية، اقتصادية أو حتى اجتماعية. فالصراعات التي تبدأ في دولة معينة قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على دول الجوار أو حتى على مناطق أبعد، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات الإقليمية وزيادة حدة التوترات. من أبرز الأمثلة على هذه الظاهرة فيما يخص العراق هو انتقال الصراع (عبر الحدود البرية) من سوريا (دخول تنظيم داعش الإرهابي 2014), و انتقال صراع غزة الذي بدأ في 7 اكتوبر(البعيد نسبياً عن العراق) وتأثر العراق في مجمل أحداثه. إن فكرة تأثر العراق في احداث ليست ذات أصل عراقي يعد واحد من ابرز المشكلات التي واجهت النظام العراقي الجديد بعد العام 2003, لذلك نحن حاجة الى تفسير ظاهرة انتشار الصراع وعدم انحسار الانتشار في القرب الجغرافي, فقد تأثر العراق بأحداث 7 أكتوبر, وقبلها بتأثره في مظاهرات لبنان عام 2019 يجعلنا امام حقيقة ان هنالك أسباب داخلية تستدعي الانتباه تجعل من دولة العراق متأثرة بشكل كبير باحداث تحصل حولها في دول أخرى. تعتبر هذه الظاهرة نتيجة لتداخل العوامل الإقليمية، مثل الدين والمذهب والاعتبارات الجيوسياسية، فضلاً عن التدخلات الخارجية التي تغذي هذه الصراعات وتحولها إلى قضايا إقليمية ودولية مما يساهم في ايصالها داخل حدود العراق. تتداخل مصالح القوى الكبرى في الشرق الأوسط بشكل معقد، مما يجعل من انتقال الصراعات أمرًا غير مفاجئ في العديد من الأحيان. في هذا البحث، سنستعرض كيفية انتقال الصراع من سوريا الى العراق اولاً (وهو ما يمكن اعتباره انتقال بسبب القرب الجغرافي للصراع) , ثم سنتناول كيف انتقل أثر الصراع من غزة التي تبعد عن العراق 885 وتأثر الداخل العراقي فيها بشكل مباشر ، وسنقوم بدايةً بتحليل العوامل التي أدت إلى هذا الانتشار، مع التركيز على التأثيرات السياسية والاجتماعية لهذه الظاهرة على الدول المعنية وعلى الأمن الإقليمي ككل.

إشكالية البحث:-

تنطلق إشكالية البحث من سؤالين:-

-كيف تنتشر الصراعات من مناطق نشوؤها الى مناطق أخرى قد تكون بعيدة عنها؟

-ما مدى تأثر العراق بمشكلات بدأت داخلية ثم امتدت داخل حدوده؟

فرضية البحث:-

يفترض البحث ان دولة العراق تمتلك هشاشة داخلية تمكنها من التأثر بأحداث وصراعات قد تكون قريبة جغرافياً, وقد لا تكون كذلك, لكن مستوى التأثر هو ذاته مما ينعكس سلباً على داخل الدولة العراقية و طريقة سير القرارات المتخذة فيها.

هدف البحث:

الهدف من هذا البحث هو دراسة تأثير ظاهرة انتشار الصراعات في العراق تحديداً و أيضاح كيف يمكن ان تكون أي أزمة او حرب إقليمية ذات أثر مباشر على العراق بالطبع حين تجتمع العوامل الداخلية والخارجية وتساهم في انتشار الصراع داخلياً، وتحليل كيفية تأثير هذه الظاهرة على استقرار الدولة,تم اخذ نموذجين من الصراعات بشكل مقتضب احدهما يقرب العراق جغرافياً وهي سوريا, والثاني يبتعد عن العراق ولا يرتبط معه بأية حدود برية مثل (احداث غزة).

منهجية البحث:

سيتم استخدام "المنهج الوصفي التحليلي" لدراسة وتحليل تطور ظاهرة الصراع عموماً, و شروط انتشار الصراعات خارج حدودها. مع استخدام "المنهج التأريخي" لنماذج الصراعات المؤثرة على العراق.

هيكلية البحث:-

يتكون البحث من مبحثين الأول يتناول جانب نظري لظاهرة انتشار الصراع, والثاني يتناول جانب عملي فيما يخص تأثر العراق بالصراعات الإقليمية مع وجود نموذجين لتأثر العراق بصراعات بدأت ذات طابع داخلي ثم امتدت داخل حدوده.

المبحث الأول:-

اولاً :- انتشار الصراع نظرياً[1]:-

إن هناك أربعة مفاهيم تحليلية خاطئة منتشرة على نطاق واسع في التعامل مع انتشار الصراع. أولاً، كثيراً ما يتم تفسير انتشار الصراع باعتباره "عملية انتشار"، أو عدوى فيروسية طبيعية للعنف من منطقة إلى أخرى، مما يعني أنه لا يمكن فعل أي شيء لوقفه. وهذا التبسيط للصراع يمكن اعتباره تفسير خطير لأنه يسيء الحكم على أسباب وطرق انتشار الصراع، وبالتالي من الممكن ان يجعلنا نصف علاجات غير كافية لمنعه. إن انتشار الصراع ليس امراً حتميًا ولا موضوع مستحيل لا يمكن السيطرة عليه. ينتشر الصراع كنتيجة منطقية للاختيارات التي يتخذها الناس - سواء كأفراد أو مجموعات- ثانياً، كثيراً ما يتم الخلط بين انتشار الصراع واستمرار العنف أو تصعيده أو تكثيفه. ومع ذلك، من الناحية المفاهيمية، فهذه ظواهر مختلفة عن بعضها . لا تتطور الصراعات بالضرورة بطريقة خطية ومنطقية ومتوقعة. بل يمكن ان تتحرك ذهابًا وإيابًا بين مراحل مختلفة من العنف واللاعنف. ومع ذلك، إذا أصبح الصراع أكثر عنفًا، فهناك أربع طرق مختلفة يمكن أن يحدث بها ؛ إن الصراعات تتطور من خلال ثلاثة أشكال: الاستمرار والانتشار والتصعيد والتكثيف.

1- الاستمرار هو عندما يستمر العنف على وتيرة واحدة خلال الصراع ولا يتوقف بمرور الوقت.
2- الانتشار هو عندما يُوّلد الصراع القائم من منطقة جغرافية معينة صراع آخر في منطقة جغرافية اخرى .
3- التصعيد يحصل عندما يتورط أطراف جديدة في صراع قائم بالفعل داخل حدود جغرافية معينة.
4- التكثيف هو العملية التي يزداد بها العنف نفسه. وهذا يشمل زيادة في عدد وطبيعة الحوادث العنيفة وعدد المُستهدفين من خلالها.

وعلى الرغم من أن هذه الأربع ظواهر متمايزة تحليليًا، إلا أن الاستمرار والانتشار والتصعيد والتكثيف قد تحدث في آنٍ واحد. وفي الممارسة العملية غالبًا ما تتداخل وتتشابك مع بعضها. ثالثًا، تؤثر معظم الصراعات، بطريقة أو بأخرى على المواقف في مناطق أخرى. على سبيل المثال، عادة ما يتأثر الجيران الجغرافيون لدولة الصراع بالصراع للقائم فيها، حتى لو لم ينتشر العنف خارج حدودها الأصلية. وعلى نحو مماثل، إذا كانت دولة أو تحالف متورطاً في حروب على عدة جبهات، فمن المرجح أن تؤثر هذه الحروب على بعضها البعض. ولكن من المهم أن نميز بين "التأثير" و"انتشار" الصراع. على سبيل المثال، تأثير الصراع الدائر في أفغانستان على الحرب المتزامنة في العراق عام 2003، هذه الحالة لم تكن حالة من حالات انتشار الصراع بل من (تأثيره) ولكن انتشار العنف عبر الحدود الأفغانية إلى باكستان يشكل انتشاراً للصراع الأصلي. وأخيراً، من المهم ألا نخلط بين(انتشار الصراع) عبر الحدود و (تشكيل الصراع) عبر الحدود الذي امتد منذ نشأته خارج حدود الدولة الواحدة .فتشكيل الصراع الإقليمي، على سبيل المثال، يختلف عن الانتشار الإقليمي للصراع. ففي الحالة الأولى يكون

[1] Edward Heyman, Edward Mickolus Observations on “Why Violence SpreadsInternational Studies Quarterly, Volume 24, Issue 2, June 1980, Pages 299–305. ,https://academic.oup.com/isq/article-abstract/24/2/299/1826467?redirectedFrom=fulltext

الصراع الأصلي إقليمياً بطبيعته أي منذ بدايته يمتلك حيز اقليمي ، بينما في الحالة الثانية ينتشر الصراع الأصلي إلى مناطق جديدة في المنطقة بمرور الوقت .ويشكل التفكك العنيف ليوغوسلافيا السابقة مثالاً على تشكيل الصراع الإقليمي.اما الصراع الذي بدأ في غزة في 7 اكتوبر يشكل نموذج على انتشار الصراع اقليمياً.

انتشار الصراع وأسبابه[2]:- منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، استخدم علماء الاجتماع مصطلح "الانتشار" لشرح ظاهرة اجتماعية مثل ظاهرة الصراع العنيف الذي ينتشر من منطقة إلى أخرى. ولم يكن هناك اهتمام كبير بأسباب وكيفية انتشار الصراعات. وكان يُشار إلى العملية ببساطة على أنها امتداد للعنف فحسب، وغالبًا ما يتم تفسيرها من خلال تشبيهها بالكوارث الطبيعية أو الأوبئة أو أنماط ردود الفعل الشبيهة بالدومينو .وفي السنوات الأخيرة، حاول علماء الصراع تطوير مفهوم الانتشار وقدموا تفسيرات نظرية بديلة وأكثر عمقًا لعمليات انتشار الصراعات. يشير الاستخدام المعاصر لمصطلح "الانتشار" فيما يتعلق بالصراع العنيف إلى " تفاعل " معقد بين العوامل الفرعية، والإقليمية، والدولية، والتي تشكل مجتمعة "بيئة من الظروف" المواتية المهيئة بشكل مباشر لكي ينتشر فيها عدم الاستقرار من منطقة إلى أخرى. قبل الحرب العالمية الثانية، كان الاهتمام بدراسة الصراعات العنيفة يركز على الصراعات بين الدول فقط أي دولة-تحارب دولة-، والتي تعكس الوضع في الساحة الأمنية الدولية في ذلك الوقت، لأنه لم يكن هنالك لاعبين أساسيين في السياسة سوى الدول والتي كانت تتحارب فيما بينها. وكان الباحثون قبل الحرب العالمية الثانية يدرسون عادة التصعيد المحتمل لمثل هذه الصراعات بين-دولة ودولة- بدلاً من انتشار العنف من منطقة إلى أخرى. وقد أولي قدر كبير من الاهتمام للصراعات بين القوى الأوروبية (التي انضمت إليها الولايات المتحدة لاحقًا) والتي خاضت حروبها إما في القارة الأوروبية أو من خلال حروب بالوكالة داخل مستعمراتها في جميع أنحاء العالم. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تحول تركيز البحث تدريجيًا إلى الصراعات الإيديولوجية، وخاصة بين البلدان على جانبي الستار الحديدي (IRON CURTAIN). وبحلول نهاية الحرب الباردة، ومع تزايد خوض الحروب الداخلية أي داخل البلدان بدلاً من بينها، تحول الاهتمام بدراسة انتشار الصراع إلى الصراعات الداخلية وإمكانية تدويلها من خلال عمليات الانتشار/أو التصعيد.

نظرية انتشار التموج في الصراعات (Theory of Waves in Conflicts) هي مفهوم يُستخدم في دراسات الصراع والعلاقات الدولية لوصف كيفية تأثير الأحداث أو التوترات في منطقة معينة على مناطق أخرى بطرق غير مباشرة، كما لو أن التوترات تنتشر مثل التموجات في الماء. يمكن أن تشرح هذه النظرية كيف يمكن لأحداث أو تصعيدات معينة أن تثير ردود فعل متسلسلة تؤثر على مناطق أو أطراف أخرى، حتى لو كانت بعيدة جغرافياً أو سياسياً عن بؤرة الصراع.

[2] "Edward Heyman, Edward Mickolus, Observations on "Why Violence Spreads , International Studies Quarterly, Volume 24, Issue 2, June 1980, Pages 299–305, https://doi.org/10.2307/2600203

ثانياً:- المفهوم الأساسي لنظرية "انتشار التموج"[3]:

1. انتشار الصراعات عبر الحدود:

- وتكون مثل الموجات التي تنتقل عبر وسط معين، يمكن أن تنتشر آثار الصراعات والنزاعات من دولة إلى أخرى أو من منطقة إلى أخرى. على سبيل المثال، قد يؤدي النزاع في دولة معينة إلى تعزيز أو تصعيد التوترات في الدول المجاورة، سواء كانت بشكل مباشر من خلال التدخلات العسكرية أو بشكل غير مباشر عبر تأثيرات اقتصادية أو اجتماعية.

2. انتقال التوترات والاضطرابات:

- كما تنتشر الموجات في الماء حين نقوم برمي شيئ فيه، يمكن للأحداث الصراعية أن تخلق توترات جديدة في المناطق المحيطة. هذه التوترات يمكن أن تكون اقتصادية، اجتماعية، أو سياسية، وتؤدي إلى موجات جديدة من الصراعات، مما يزيد من تعقيد الموقف الأمني في المنطقة.

3. التموجات في السلوك السياسي:

- في سياق العلاقات الدولية، يشير مصطلح "انتشار التموج" إلى كيفية تأثير قرارات أو أحداث سياسية في دولة ما على سلوك الدول الأخرى. على سبيل المثال، إذا كان هناك تغيير في النظام السياسي لدولة معينة أو اندلاع نزاع مسلح، قد تبدأ دول أخرى في اتخاذ مواقف جديدة استجابة لهذه الأحداث"احداث الربيع العربي أنموذج على انتشار التموجات في التغيير السياسي".

الخصائص الرئيسية لنظرية انتشار التموج في الصراعات:

- التفاعلية والتأثير المتبادل : كما في الموجات، يمكن أن يكون لكل حدث في النزاع تأثير متسلسل ينتقل عبر الزمن والمكان. قد تؤدي تطورات في منطقة معينة إلى تعزيز أو تغيير موقف الأطراف الأخرى، وقد تؤدي ردود الفعل هذه إلى تصعيد النزاع.

- الانتشار التدريجي : تمامًا كما ينتشر التموج عبر الماء، تتسارع أو تتباطأ ردود الفعل بناءً على مدى قدرة الأطراف المتأثرة على التأثير والرد. يمكن أن تحدث هذه التأثيرات على المدى القصير أو الطويل.

- التأثير غير المباشر : في بعض الحالات، قد لا يكون رد الفعل على الحدث الصراعي مباشرًا، بل يتمثل في التأثير على المؤسسات السياسية، التحالفات الدولية، أو حتى القوى الاقتصادية العالمية التي تكون بعيدة عن مكان النزاع الأصلي.

---

[3] David A. Lake & Donald Rothchild, The International Spread of Ethnic Conflict
FEAR, DIFFUSION, AND ESCALATION,P.p185-186-187.1998.
https://www.gbv.de/dms/sub-hamburg/229962068.pdf

أمثلة على انتشار التموج في الصراعات[4]:

1. النزاعات الإقليمية:مثل النزاع في منطقة الشرق الأوسط، حيث يؤدي تصاعد الأزمات في دولة ما (مثل سوريا) إلى تأثيرات غير مباشرة في دول مجاورة (مثل لبنان، العراق، أو تركيا) من خلال موجات من اللاجئين، التوترات الطائفية، أو تدخلات عسكرية.

2. الحروب الباردة والتنافس الدولي: خلال الحرب الباردة، كان أي صراع أو أزمة تحدث في إحدى دول العالم الثالث (مثل فيتنام) يمكن أن تخلق "تموجات" تؤثر على سياسات الدول الكبرى (مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي).

3. الصراعات الاقتصادية:حتى في الأزمات الاقتصادية، يمكن أن تنتشر آثارها عبر الأسواق المالية والاقتصاديات العالمية، كما هو الحال في الأزمة المالية العالمية لعام 2008، حيث أثرت الأزمة في أمريكا على اقتصادات الدول الأخرى بطريقة غير مباشرة، مثل الاتحاد الأوروبي وآسيا.

ثالثاً:- التداعيات النظرية لأنتشار الصراعات[5]:-

يتفق علماء الصراعات العنيفة المعاصرون في مختلف التخصصات الأكاديمية على أن انتشار الصراع من منطقة جغرافية إلى أخرى يتطلب توفر مجموعة من الظروف المحددة والأسباب المباشرة. والشرط الأساسي لانتشار الصراع هو(الانقسام)القائم مسبقاً بين المجموعات في المجتمع المعني. ولا يمكن أن تنتشر الأعمال العدائية إلى منطقة جديدة إلا إذا كانت التوترات الكامنة بين المجموعات المختلفة موجودة بالفعل هناك. وتوفر الظروف المحفزة للعنف بيئة خصبة لتفاعل عوامل الصراع والتي قد تؤدي بدورها إلى إشعال صراع عنيف آخر في منطقة اخرى. ومع ذلك، من المهم التأكيد على ضرورة وجود مجموعة متنوعة من الظروف والأسباب المباشرة المختلفة يمكن التي يمكنها أن تجعل الصراعات أشد عنف . وقد قام الباحثون بتلخيص الأدبيات حول أسباب الصراع وحددوا أربع فئات رئيسية من الظروف والأسباب المباشرة المؤدية للصراع؛ وهي العوامل البنيوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويمكن للظروف داخل كل من هذه الفئات، إما بشكل فردي أو مجتمعة، أن تتسبب في اندلاع صراع عنيف. وقد ركزت الدراسات[6] على ظروف الصراع، ومع ذلك، فإن الأسباب التي تؤدي إلى اندلاع الصراعات يجب أن تكون مرتبطة بأسباب انتشارها. وهذا لا يعني أن الأسباب هي نفسها، بل إنها مترابطة فيما بينها . إن المخاوف الأمنية داخل الدولة مثل المخاوف من الانفصال أو التركيبة السكانية غير المتساوية (التنوع العرقي أو الاثني) هي أمثلة على العوامل البنيوية الأساسية التي يمكن أن تخلق بيئة أكثر عرضة للضغوط الناجمة عن الصراع

---

[4] خالد حنفي وآخرون, الصراعات المستعصية.. متى يحل السلام في مناطق الصراع بالشرق الأوسط؟",مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة,أبو ظبي,2021, ص 64-65-66-67.

[5] فوزي نور الدين, تحليل الصراعات الدولية المعاصرة: بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية,مجلة العلوم الإنسانية,جامعة محمد خيضر بسكرة,عدد(36)(37),نوفمبر 2014,ص(179-180-181).

[6] حسين حسين صالح سميع,الصراع السياسي الدولي مفهومه واسبابه وانواعه,مجلة اداب الحديدة,العدد الخامس عشر(أكتوبر-ديسمبر 2022),كلية الاداب,جامعة الحديدة,ص 148-149-150.

العنيف في أماكن أخرى. وعلى نحو مشابه، تعمل المؤسسات السياسية أو الأحزاب أو الإيديولوجيات الإقصائية على تعزيز احتمال انتشار الصراع. إن التخلف الاقتصادي أو الأنظمة الاقتصادية التمييزية تخلق ظروفاً اقتصادية واجتماعية تجعل احتمالية انتشار العنف كبيرة. وأخيراً، فإن التمييز الثقافي ـ اللغوي و الهوية- والتوزيع غير المتساوي للموارد الثقافية، والتاريخ المليء بالصراعات بين للجماعات ـ يجعل الناس أكثر ميلاً إلى القتال فيما بينهم-[7].

إن الأسباب المباشرة لانتشار الصراعات هي نتيجة لاستراتيجيات داخلية أو خارجية، تقودها النخبة أو الجماهير، تسعى إلى إشعال التوترات الجماعية القائمة في منطقة ما من خلال التأثيرات المباشرة أو غير المباشرة الناجمة عن الأعمال العدائية الحالية أو السابقة في منطقة اخرى. وفيما يلي سيتم تسليط الضوء على بعض الطرق التي يمكن أن ينتشر بها الصراع إلى منطقة جديدة بمجرد أن تصبح الظروف الأساسية مناسبة لذلك. على سبيل المثال، يمكن أن ينتشر العنف من خلال توافد اللاجئين من صراع قائم في مكان ما ، مما قد يؤثر وجودهم الى تغيير التركيبة الديموغرافية والتقبل المحلي للانقسامات الجماعية القائمة في البلد المضيف. وعلى نحو مشابه، قد يعزز الصراع في أماكن معينة الى زيادة التضامن والتعبئة في مجتمعات أخرى أو يوضح لمجموعات مختلفة كيف يمكن أن تسوء الأحداث بينهم إذا تم التركيز على الانقسامات الموجودة بينهم .ويشار إلى هذا في الأدبيات باسم "تأثير التموج". وبالتالي، يمكن أن يتسبب الصراع في منطقة واحدة الى دفع مجموعات في مناطق أخرى إلى تغيير معتقداتها فيما يتعلق بفعالية الدولة وضماناتها السياسية داخل الهياكل القائمة بالفعل. وبناء على هذا، فإن سلوك الأطراف الفاعلة في الصراع الأصلي قد يؤثر على تصورات الجماعات في مناطق أخرى ويجعلها تعيد تقييم صورة مجموعتها واستراتيجيتها ومطالبها وأفعالها. ومن المهم التأكيد على أن الصراع قد ينتشر إلى مناطق مرتبطة مباشرة بالصراع الأصلي من خلال الروابط الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية و/أو الجغرافية، أو إلى مناطق مختلفة مادياً ونفسياً عن منطقة الصراع[8].

رابعاً:- التطبيقات العملية

إن هناك فجوة كبيرة بين التعريف النظري للانتشار والتفسيرات التقليدية لكيفية انتشار الصراعات وأسبابها. إن الروايات الشائعة عن الصراع باعتباره شيئاً يمكن أن ينتشر بشكل لا يمكن السيطرة عليه من منطقة إلى أخرى راسخة بعمق في المصطلحات الدبلوماسية الدولية والتعليقات السياسية والتحليلات الصحفية. إن مثل هذه التفسيرات ليست مضللة تحليلياً فحسب، بل وخطيرة أيضاً لأنها توحي بأن قوى الطبيعة وليس أفعال الناس هي المسؤولة عن انتشار الصراع. وقد أدى هذا إلى افتراض كبير وعذر -مقبول- في كثير من الأحيان مفاده أنه لا يمكن فعل أي شيء تقريباً لوقف انتشار العنف في جميع أنحاء البلدان أو المناطق. ومع ذلك، فإن انتشار الصراع هو نتيجة منطقية للقرارات والإجراءات التي يتخذها أفراد أو مجموعات أو

---

[7] سامي إبراهيم الخزندار إدارة الصراعات وفض النزاعات اطار نظري,مركز الجزيرة للدراسات,الدوحةط1 2014,ص135-136-137-138.

[8] مهمى يحيى,اللاجئون وصناعة الفوضى الإقليمية العربية, مركز كارنيغي للشرق الأوسط, تشرين الثاني -نوفمبر 2015, ص 11-12-13-14-.

حكومات يمكن التعرف عليها في كثير من الأحيان، والتي ليست بالضرورة محصنة ضد الضغوط الخارجية من الجهات الفاعلة التي تسعى إلى منع انتشار الصراع. إن عدم تقدير أهمية القرارات والإجراءات المتعمدة التي يتخذها الفاعلون الأفراد أو الجماعات، قد أدى في الماضي والحاضر إلى إخفاقات دولية في منع انتشار الصراعات، وكان له آثار خطيرة على المساعي الدولية في إدارة الأزمات ومنع الصراعات في جميع أنحاء العالم وتقدم الأمثلة المذكورة في المبحثين القادمين تطبيقات أكثر ملاءمة للتعريف العملي لإنتشار الصراعات[9].

المبحث الثاني

اولاً:- كيف انتقل تنظيم داعش الإرهابي من سوريا الى العراق (نموذج الصراع القريب اقليمياً)؟

انتشر تنظيم "داعش" من سوريا إلى العراق نتيجة لتداخل عدة عوامل سياسية، أمنية، واجتماعية، سمحت للتنظيم بالاستفادة من الفراغات الأمنية والتحولات الجيوسياسية في كلا البلدين. وكان لهذا الانتشار تأثيرات كبيرة على استقرار المنطقة بأكملها. فيما يلي أبرز العوامل التي ساعدت في انتشار داعش من سوريا إلى العراق[10]:

1- الفراغ الأمني في العراق وسوريا:-

- الفراغ الأمني في العراق: بعد الانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011، وما تلاه من ضعف الحكومة العراقية المركزية في السيطرة على بعض المناطق الغربية والشمالية، نشأت بيئة مثالية لتنظيمات مثل "القاعدة" و"داعش" للاستفادة من الفراغ الأمني. كانت المناطق العراقية المجاورة لسوريا، مثل الأنبار وصلاح الدين، تمثل ملاذات آمنة للتنظيمات المتطرفة.

- الحرب الأهلية في سوريا: ان بداية الحرب الأهلية في سوريا عام 2011 خلقت فوضى كبيرة، مما سمح للتنظيمات الجهادية مثل داعش بالاستفادة من هذا الضعف. استغل داعش هذه الظروف لتعزيز وجوده على الأراضي السورية، ثم بدأ في التوسع عبر الحدود إلى العراق.

2- التنسيق عبر الحدود:-

- كانت الحدود بين سوريا والعراق بالنسبة لداعش بمثابة "منطقة عازلة" يمكن التنقل عبرها بسهولة. كانت هناك حركة غير رسمية للمقاتلين والأسلحة عبر هذه الحدود، وهو ما ساعد التنظيم في الحفاظ على تواجده في كل من سوريا والعراق.

---

[9] كولومب لادريت, بوريسلافا ميرشيفا, تروي ماثيسون,ندوب الصراعات أعمق وأطول أمدا في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى الآثار الاقتصادية السلبية للصراعات أكبر وأطول أمداء، انعكاسا في أحد جوانبها لحدوث تأثير أشد حدة من الصراعات الأعلى كثافة في هاتين المنطقتين-https://www.imf.org/ar/Blogs/Articles/2024/06/05/scars-of-conflict-are-deeper-and-longer-lasting-in-middle-east-and-central-asia و5\يونيو\2024.

[10]مجموعة باحثين, داعش: جذور الصراع والتحديات المستقبلية,إصدارات مؤسسة راند, 2016, ص 159-160-161.

- تنظيم داعش في سوريا كان يستفيد من الدعم اللوجستي والموارد التي كانت تُرسل عبر الحدود إلى خلاياه في العراق. كما أن داعش قام بفتح جبهات في العراق في الوقت الذي كان فيه يوسع نفوذه في سوريا، مما سمح له بتنفيذ عمليات عسكرية في كلا البلدين.

3-الاضطرابات الداخلية في العراق[11]:-

- تزايد التوترات الطائفية في العراق، خاصة بعد تولي رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي منصبه، حيث اتُهم بالتمييز ضد الأقليات السنية. هذا الاتهام بالتهميش خلق حالة من الاستياء لدى العديد من العراقيين السنة، مما جعلهم عرضة لدعوات تنظيم داعش الذي استغل هذا الوضع لتوسيع قاعدة دعمه في العراق.

- كانت المناطق السنية في العراق، مثل الأنبار وصلاح الدين، أكثر قابلية لاستقبال عناصر داعش بسبب تزايد الاستياء من الحكومة العراقية.

4- التوسع العسكري في العراق[12]:-

- في عام 2014، بدأ داعش في تحقيق تقدم كبير في العراق، خاصة بعد استيلائه على مدينة الموصل، ثاني أكبر مدينة عراقية، في يونيو 2014. هذا النجاح العسكري أتاح لداعش أن يُعلن عن "دولة الخلافة" في الموصل. كانت هذه الانتصارات العسكرية مدفوعة جزئيًا بالفراغ الأمني وضعف القوات العراقية التي لم تكن مستعدة لمواجهة الهجوم المفاجئ.

- التنظيم استفاد من نقص التنسيق بين القوات العراقية، وأيضًا من الانقسامات الداخلية داخل الجيش العراقي، مما سهل له التوسع داخل الأراضي العراقية بعد أن ترسخ في سوريا.

5- الدعم المالي واللوجستي[13]:-

- داعش استفاد من الأموال التي حصل عليها من بيع النفط في مناطق سيطرته في سوريا والعراق، بالإضافة إلى الغنائم التي استولى عليها من البنوك والمؤسسات المالية في العراق، مثل التي حدثت في الموصل. هذه الأموال ساعدت التنظيم في تمويل عملياته العسكرية وتحقيق المزيد من التوسع.

- كما كان لداعش مصادر تمويل أخرى، بما في ذلك التبرعات من متعاطفين معه في دول أخرى، ما أتاح له القدرة على دعم عملياته في كلا البلدين.

---

[11] سميت جانغلي,فيصل الاسترابادي,مستقبل تنظيم داعش, واثاره المستقبلية والدولية,معهد بروكنجز,2016,ص133-134.

[12] براين مايكل جينكيز,كيفية تشكيل الصراعات الحالية لمستقبل سوريا والعراق,منظور تحليلي,مؤسسة راند,2015,ص12-13-14.

[13] جاسم محمد, تنظيم داعش".. كيف يحصل على التمويل من داخل أوروبا,ترينذز للبحوث والاستشارات,12 يوليو 2021, https://trendsresearch.org

6- التجنيد والمقاتلون الأجانب[14]:-

- داعش كان ينجح في جذب المقاتلين الأجانب إلى صفوفه عبر الإنترنت والدعاية الجهادية. الكثير من هؤلاء المقاتلين كانوا يتدفقون إلى سوريا للانضمام إلى التنظيم، ومن هناك، انتقلوا إلى العراق ليقاتلوا في جبهات مختلفة.

- التنظيم أيضًا استغل دعم المجموعات المحلية في العراق التي كانت متعاطفة مع رؤيته، مما سهّل انتشاره.

7-الدور التركي والقطري[15]:-

- في بداية الصراع السوري، كان هناك دعم غير مباشر أو تسامح من بعض القوى الإقليمية مثل تركيا وقطر مع مجموعات جهادية في سوريا. هذا الدعم غير المباشر شمل تسهيل عبور المقاتلين الأجانب إلى سوريا ومن ثم إلى العراق.

8-استراتيجية إعلامية ودعائية فعالة[16]:-

- استخدم داعش استراتيجية إعلامية قوية عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث عمل على نشر دعاية تشيد بـ"الخلافة الإسلامية" التي أسسها، مما جذب آلاف المقاتلين من مختلف أنحاء العالم للانضمام إلى صفوفه في كل من سوريا والعراق.

ثانياً:- كيف انتقلت آثار الصراع من غزة الى العراق[17]؟ (نموذج الصراع البعيد أقليمياً)...

يمكن تفسير انتشار آثار 7 أكتوبر إلى العراق من خلال عدة عوامل سياسية ودينية وإقليمية. على الرغم من أن العراق بعيد جغرافيًا عن غزة، إلا أن هناك عدة عوامل جعلت الصراع يلقى صدى في العراق ويؤثر عليه. إليك بعض الأسباب التي ساهمت في هذا الانتشار:

1- الجانب الديني والمذهبي:-

-التضامن مع الفلسطينيين: العراق، مثل العديد من الدول العربية والإسلامية، يشعر بالتضامن مع الشعب الفلسطيني خاصة في ما يتعلق بقضية القدس والأراضي المحتلة. هناك ارتباط ديني عميق بين المسلمين في العراق وفلسطين، وهذا يجعل الأحداث في غزة تؤثر بشكل كبير على الرأي العام في العراق.

- ان محور المقاومة ضد اسرئيل ذو طابع ديني مذهبي (شيعي) حيث ان معظم حركات المقاومة الرسمية المعروفة ضد اسرائيل ضمن المذهب الشيعي والذي تربطه علاقات وروابط

---

[14] المقاتلون الإرهابيون الأجانب, دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا,مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة, يوليو 2021, الإصدار الأول, ص18,19,20.
https://www.unodc.org/pdf/terrorism/FTFs_manaul_final_version_09.04.2021_AR.pdf

[15] جاسم محمد,مصدر سبق ذكره.

[16] إليزابث بودين-بارون واخرون,دراسة الشبكات الداعمة والمعارضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر ,مؤسسة راند,2016, ص 5-6-7-8-.

[17] لقاء مكي,العراق وتداعيات الحرب على غزة,مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث,22\الاكتوبر\2023,
https://studies.aljazeera.net/ar/article/5769 .

مع ايران الجمهورية الإسلامية التي تواجه إسرائيل والولايات المتحدة بشكل غير مباشر في كل من غزة و لبنان والعراق .

2- .التدخلات الإقليمية[18]:-

- إيران ودورها في دعم الفصائل الفلسطينية: إيران تدعم حركة حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى وتعتبر القضية الفلسطينية من أولوياتها في السياسة الخارجية. هذا الدعم ينعكس في العراق حيث هناك نفوذ كبير لإيران وحلفائها في الحكومة العراقية ناهيك عن الصداقة والرابطة بين محور المقاومة العراقي و ايران. بالتالي، فإن الصراع في غزة قد يؤثر من قبل هذه الأطراف على السياسة الداخلية في العراق.

- الولايات المتحدة وحلفاؤها: من جهة أخرى، بعض الفصائل في العراق التي تتبنى مواقف مناهضة للوجود الأمريكي في المنطقة قد توظف الوضع في غزة للانتقاد والتنديد بالدعم الأمريكي لإسرائيل. هذا قد أدى الى حدوث مظاهرات و تصعيد في العراق للتعبير عن الاحتجاج ضد المواقف الغربية والإسرائيلية.

3- الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية:-

- التعبئة الشعبية: على مدار سنوات، شهد العراق العديد من المظاهرات ضد السياسات الأمريكية والإسرائيلية. وعندما تزداد حدة الصراع في غزة، يخرج العديد من العراقيين في مظاهرات دعم للفلسطينيين، خاصة في بغداد ومدن أخرى.

- التأثير الإعلامي:إن وسائل الإعلام العراقية، سواء الحكومية أو الخاصة، تتناول الأحداث في غزة بشكل مكثف، مما يعزز الوعي الشعبي ويشجع على المشاركة في الاحتجاجات أو التعبير عن الدعم للقضية الفلسطينية.

4- التداعيات السياسية الداخلية في العراق:-

- الصراع الداخلي:- الصراع في غزة قد يكون أيضًا له تأثير غير مباشر على الوضع السياسي الداخلي في العراق، حيث تستغل بعض الأحزاب السياسية هذا النزاع لتقوية موقفها في الصراع المحلي بين القوى السياسية المختلفة. بعض الفصائل قد تستخدم هذا الملف لتأكيد مواقفها الوطنية أو الإسلامية.

اخيراً، انتشار صراع غزة إلى العراق ليس مجرد رد فعل على الأحداث في فلسطين، بل هو مزيج من تأثيرات دينية ومذهبية وإقليمية مع تحركات سياسية داخلية، مما يجعل القضية الفلسطينية محورًا مهمًا في السياسة العراقية.

3:- لماذا العراق بيئة خصبة للصراعات؟

[18] لقاء مكي,مصدر سبق ذكره.

يعتبر العراق واحد من أكثر الدول في منطقة الشرق الأوسط الذي يشهد صراعات مستمرة، وتعود هذه الظاهرة إلى عدة عوامل معقدة ومترابطة تتعلق بالتركيبة السياسية، الاجتماعية، الجغرافية، والدينية في البلاد. فيما يلي بعض الأسباب التي تجعل من العراق بيئة خصبة للصراعات بل ومستقبلة للصراعات التي تحيط به:

1-التعددية الطائفية والإثنية:-

- التنوع الديني والمذهبي:العراق هو بلد ذو تنوع عرقي وديني مع وجود مجموعات رئيسية مثل العرب السنة، العرب الشيعة، الأكراد، بالإضافة إلى وجود أقليات دينية مثل المسيحيين واليزيديين. هذا التنوع يمكن أن يكون مصدرًا للصراعات، خصوصًا عندما تسعى كل مجموعة للحصول على حقوقها السياسية والاجتماعية، ما يؤدي إلى احتكاكات دينية أو مذهبية.

- الاستقطاب الطائفي: بعد سقوط نظام صدام حسين في عام 2003، برزت الانقسامات الطائفية بشكل أكبر بين الشيعة والسنة. حكم الحكومة الشيعية في العراق بعد الغزو الأمريكي جاء في وقت كان فيه السنة يشعرون بالتهميش، مما خلق بيئة خصبة لصراعات طائفية مستمرة.

2- التدخلات الخارجية:-

- التأثيرات الإقليمية والدولية: العراق يعاني من تدخلات مستمرة من القوى الإقليمية والدولية. من جهة، إيران تسعى إلى زيادة نفوذها في العراق من خلال دعم الجماعات الشيعية المسلحة مثل "الحشد الشعبي"، بينما تسعى دول الخليج العربي والولايات المتحدة إلى التأثير في السياسة العراقية لصالحها. هذه التدخلات غالبًا ما تعمق الانقسامات الداخلية وتؤدي إلى تصعيد الصراعات.

- التدخلات العسكرية الأجنبية: الوجود العسكري الأمريكي بعد عام 2003، ثم الوجود العسكري الإيراني، وأخيرًا التحالف الدولي ضد داعش، أسهم في تعقيد الأوضاع في العراق وخلق بيئة غير مستقرة. العمليات العسكرية والتدخلات الخارجية غالبًا ما تغذي الحركات المسلحة والتنظيمات الجهادية التي تستغل هذه الفوضى.

3- التاريخ الطويل من القمع السياسي:

- نظام صدام حسين: قبل الغزو الأمريكي في عام 2003، كان نظام صدام حسين قد استخدم القمع السياسي بشكل مفرط ضد مختلف الفئات، بما في ذلك الأكراد، الشيعة، والسنّة المعارضين. كانت هذه السياسات تزرع بذور الانقسامات الطائفية والعرقية التي ما زالت تؤثر في العراق حتى اليوم.

- عدم المصالحة الوطنية: بعد سقوط صدام حسين، لم يتم بناء عملية مصالحة حقيقية بين مختلف الجماعات العراقية. هذا الفشل في بناء التعايش السلمي بين المكونات العراقية أسهم في استمرار التوترات والصراعات الداخلية.

4- الفراغ الأمني والاقتصادي:

- الضعف الأمني: العراق يعاني من ضعف مؤسسات الأمن الداخلي والخارجي، خاصة بعد الغزو الأمريكي والحروب التي تلتها. عدم وجود قوة أمنية قادرة على فرض النظام في المناطق المختلفة أسهم في انتشار الفوضى.

- الفساد والاقتصاد الهش: يعاني العراق من مشاكل اقتصادية خطيرة بسبب الفساد المستشري وسوء إدارة الموارد النفطية، ما يؤدي إلى تدهور مستوى الحياة في الكثير من المناطق، ويزيد من استياء المواطنين ويخلق بيئة خصبة لانتشار الجماعات المسلحة التي تستغل هذه الظروف.

5- وجود التنظيمات المسلحة:

- داعش والجماعات المسلحة: العراق كان بؤرة لتواجد العديد من الجماعات المسلحة مثل تنظيم "داعش"، الذي استغل الفراغ الأمني بعد عام 2014 لتحقيق توسعات في البلاد. كما أن العديد من الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران نشأت في ظل الوضع الأمني المتدهور، ما خلق بيئة مليئة بالعنف والتنافس بين هذه المجموعات.

- حروب الوكالة: العراق يعتبر ساحة لحروب بالوكالة، حيث تتصارع القوى الإقليمية والدولية عبر دعم مختلف الجماعات المسلحة، مما يعقد الوضع الداخلي ويزيد من تعقيد الصراع.

6- الاختلافات السياسية الداخلية:

- المنافسات السياسية بين الأحزاب: الحياة السياسية في العراق غالبًا ما تكون محفوفة بالتنافس الحاد بين الأحزاب السياسية المختلفة، خاصة بين الأحزاب الشيعية والسنية والكردية. هذا التنافس في بعض الأحيان يكون على أساس طائفي أو عرقي، ويؤدي إلى شلل سياسي في بعض الأوقات.

- الفساد السياسي: تساهم المحاصصة الطائفية في النظام السياسي العراقي في تفشي الفساد السياسي والإداري، مما يعيق التقدم السياسي ويساهم في تفشي الصراعات بين القوى السياسية المختلفة.

7- الهوية الوطنية والهويات الفرعية:

- غياب الهوية الوطنية الموحدة: العراق يعاني من غياب هوية وطنية قوية تعبر عن جميع مكوناته. بدلاً من أن يكون هناك توافق وطني حول مفهوم الدولة العراقية، تظل الهويات

الفرعية (الطائفية، العرقية، والمناطقية) هي السائدة، مما يعمق الصراعات ويجعل من الصعب بناء دولة متماسكة.

- الحركات الانفصالية: النزعة الانفصالية لدى بعض المكونات، مثل الأكراد في الشمال، إضافة إلى الأزمات السياسية المتعلقة بحقوق الأقليات، تؤدي إلى صراعات مستمرة حول تقسيم السلطة والثروات في البلاد.

8- التحديات البيئية والمجتمعية:

- النزوح واللاجئون: بسبب الحروب المستمرة، يعاني العراق من أزمة نزوح داخلي ضخمة، حيث يقدر عدد النازحين بملايين الأشخاص. هؤلاء النازحون يعانون من ظروف معيشية صعبة، وهذا يساهم في زيادة التوترات الاجتماعية في المخيمات والمناطق المستضيفة.

- التحديات البيئية: مشاكل مثل ندرة المياه والتغيرات المناخية تضاف إلى التحديات التي يواجهها العراقيون، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات الإنسانية ويزيد من الضغوط على الحكومة والمجتمع.

خاتمة

العراق يعتبر بيئة خصبة للصراعات بسبب تداخل عوامل عدة مثل التعددية الطائفية والإثنية، التدخلات الخارجية، التوترات السياسية الداخلية، تاريخ من القمع والفساد، وفشل المصالحة الوطنية. كل هذه العوامل ساهمت في خلق بيئة غير مستقرة، مما جعل من الصراع الداخلي والخارجي جزءًا من الواقع اليومي للعراقيين.

ثالثاً:- لماذا يتأثرالعراق بصراعات الجوار...متابعة تحليلية وفق أبرز النقاط الخلافية[19].

يحيط العراق 6 دول جوار تؤثر وتتأثر به, تتميز هذه الدول بتنوع أنظمتها السياسية يدفع ذلك بدوره الى تنوع مشكلاتها مع بعضها البعض, دولة مثل العراق, شهدت ظروف استثنائية صعبة فيما يتعلق بالأمن الداخلي, الإرهاب, المشكلات السياسية و التحديات الاقتصادية والاجتماعية كان من الطبيعي ان تتأثر بشكل أكبر من غيرها بأيةَ مشكلة محيطة بها, وذلك لتوفر (عوامل استقبال الصراع) داخل الواقع العراقي, اذ يتحكم بالمشهد السياسي قوى سياسية ذكية تتعامل مع مبدأ الربح والخسارة إزاء أي قرار يمكنها اتخاذه,وهذه القوى ذاتها لديها ارتباطات خارجية وصداقات تحتم عليها في أحيان كثيرة ان تخضع للضغوط التي تخرطها في صراعات هي ليست جزءاً منها , كما ان لطبيعة اقتصاد العراق, وتركيبته الاجتماعية دوراً بالتأثر بالمشكلات الخارجية اذ عاش العراق ما يقارب الـ30 عام -قبل عام 2003- وفق دور (حامي البوابة الشرقية) الذي يأخذ على عاقته حل ايةِ مشكلة محيطة به, و تنامى هذا الدور بعد عام 2003 حيث شَهد العراق انفتاح سلبي على جواره كان من شأنه ان تُصدر المشاكل له وتقحمه فيها

[19] صفاء الكناني,العراق والجوار الصعب,دار انكي للطباعة والنشر, بغداد 2019,ص233-234-235-236.

بسهولة .ان من ابرز المشكلات المتعلقة بتأثر العراق مع جواره وسهولة انتقال مشكلاتهم له . كما ان دول الجوار مع العراق تواجه عدة مشاكل وقضايا مع الحكومة العراقية، وقد تكون هذه المشاكل متشابكة وتتعلق بالعديد من المجالات السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والإنسانية. فيما يلي بعض أبرز هذه المشاكل:

1- إيران:-

-النفوذ السياسي: منذ سقوط نظام صدام حسين عام 2003، زاد نفوذ إيران في العراق من خلال دعمها للأحزاب الشيعية. هذا الأمر يُنظر إليه في بعض الدول العربية، خاصة السعودية، باعتباره تهديدًا للأمن الإقليمي بسبب تعزيز إيران لنفوذها على حساب الدول العربية.لكن يجب الانتباه الى ان الدول العربية ذاتها قد تركت العراق وحيداً بعد عام 2003 مما مهد الطريق الى توسع النفوذ الإيراني الذي يعتبره العديد من السياسيين صداقة طويلة الأمد .

- التهديدات الأمنية: التوترات بين إيران والدول العربية، بالإضافة إلى المواجهات بين إيران والولايات المتحدة، تؤثر على استقرار العراق بشكل غير مباشر مما أقحم العراق بمشكلات كثيرة جعلت منه مسرحاً لصراعات ليست ذات طابع عراقي.

2. تركيا[20] :-

- المقاتلون الأكراد: تركيا تشترك مع العراق في مشكلة الإرهاب الكردي، حيث يوجد لحزب العمال الكردستاني (PKK) مسلحون في شمال العراق. تركيا تقوم بتنفيذ عمليات عسكرية ضدهم على الأراضي العراقية بشكل مستمر وممنهج، مما يثير اعتراضات من الحكومة العراقية بسبب انتهاك السيادة.لكن تبقى هذه المشكلة ليست عراقية بالأساس, وليس للحكومة العراقية ايةِ فائدة من الأنخراط فيها.

-الاحتلال العسكري: نتيجة لتواجد الـ (PKK) , أقامت تركيا قواعد عسكرية في شمال العراق لمحاربة المسلحين الأكراد، مما يؤدي إلى توترات دبلوماسية مع الحكومة العراقية.

- المياه والموارد المائية: العراق وتركيا يواجهان مشاكل كبيرة بشأن تقاسم المياه من نهري دجلة والفرات. بناء تركيا لسدود مثل "إليسو" يقلل من تدفق المياه إلى العراق، مما يؤدي إلى أزمة مائية تؤثر على الزراعة والكهرباء في العراق.وتقوم تركيا بأستخدام ورقة ضغط المياه لتحقيق مصالح محددة من الحكومات العراقية المتعاقبة.

3. سوريا[21]:-

- الحدود المشتركة: العراق وسوريا يشتركان في حدود طويلة وقد شهدت هذه الحدود قتالًا عنيفًا بسبب وجود تنظيم داعش، حيث كان التنظيم يعبر الحدود بين البلدين. هذا يشكل تهديدًا كبيرًا للأمن في البلدين بل وسبباً للمشاكل بينهما.

---

[20] صفاء الكناني, مصدر سبق ذكره.
[21] نفس المصدر.

- النفوذ الإيراني: سوريا تعد حليفًا رئيسيًا لإيران في المنطقة، وفي الوقت ذاته، يعزز هذا التداخل الإيراني في العراق. الدعم الإيراني للحكومة السورية يزيد من تعقيد العلاقة بين العراق وسوريا، حيث يشعر العراق أحيانًا بالقلق من تأثيرات هذا التحالف على أمنه القومي.

-التحديات الإنسانية: أزمة اللاجئين السوريين هي أيضًا قضية مشتركة تؤثر على العراق، حيث هناك تدفق للاجئين إلى العراق في بعض المناطق الحدودية وكانت لقضية اللاجئين الحصة الأكبر من تصدير المشكلات الى العراق .

4. السعودية[22]:-

- التوترات الطائفية: يشهد العراق توترات طائفية بين الشيعة والسنة، والسعودية تمثل القوة السُنية في المنطقة. بعد عام 2003، كانت هناك مخاوف في السعودية من تعزيز إيران لنفوذها في العراق عبر دعم الأحزاب الشيعية، مما أدى إلى قلق أمني في المملكة وبداية لخلافات كبيرة أدواتها الاتهامات بالإرهاب و القطيعة الدبلوماسية والرفض المستمر لأي دوراً عراقي عربي .

- التجارة والاقتصاد: بسبب التوترات السياسية بين العراق والسعودية، كانت هناك قيود على التجارة والتعاون الاقتصادي بين البلدين. ومع ذلك، بدأت العلاقات تتحسن في السنوات الأخيرة، خاصة في مجال التجارة والاستثمار.

- التعاون في مكافحة الإرهاب: السعودية والعراق يعاونا في بعض الأحيان في محاربة الجماعات الإرهابية مثل تنظيم داعش، لكن التعاون لا يزال محدودًا بسبب التوترات السياسية, ناهيك عن الثقة -الحدودة- بين الطرفين لمدى جدية الطرف الاخر بالتعاون الأمني .

5. الكويت[23]:-

- التعويضات والمشاكل الحدودية: العراق والكويت لديهما مشاكل تاريخية بسبب غزو العراق للكويت في 1990. على الرغم من أن العراق قد تراجع عن سياساته السابقة، فإن الكويت لا تزال تطالب بتعويضات مالية عن الأضرار التي لحقت بها خلال الغزو وتلوح بفتح الملف بين الحين والآخر.

-مشكلة العراق مع الكويت فيما يتعلق بحقول النفط تتعلق بعدة قضايا تاريخية وجغرافية تتعلق بالحدود البحرية، تحديد حقوق استغلال الموارد النفطية، والتعويضات الناتجة عن غزو العراق للكويت في عام 1990.

- النزاع حول الحدود البحرية وحول صحة (اتفاقية خور عبدالله)

---

[22] نفس المصدر.

[23] صفاء الكناني,مصدر سبق ذكره.

- خلافات بشأن امتدادات الحقول: هناك أيضًا نزاع حول امتدادات بعض الحقول النفطية الأخرى مثل "الرميلة" و"الزبير" بين العراق والكويت، حيث يُعتقد أن بعض الحقول التي تبدأ في أحد البلدين تمتد إلى البلد الآخر.

-مشكلات مستمرة متعلقة بالبدون الذين يعيشون على الحدود العراقية-الكويتية.

6. الأردن:-

- اللاجئون العراقيون: الأردن استقبل العديد من اللاجئين العراقيين في السنوات الماضية، مما شكل ضغطًا على البنية التحتية والموارد في البلاد.كما ساهم بخروج روؤس الأموال العراقية اليه وانتقال الاستثمارات من العراق الى الأردن.

- الأمن والتهريب: الحدود بين العراق والأردن ليست خالية من المشاكل الأمنية، حيث توجد مخاوف من تهريب الأسلحة والمقاتلين عبر الحدود، خاصة في فترات الاضطرابات الأمنية (2006-2011).

خاتمة

يعتقد ان للعامل الديني والمذهبي, إضافة الى ايدلوجيا الأحزاب السياسية المشاركة في الحكم في العراق, وطبيعة النظام السياسي العراقي القائم على المحاصصة, ناهيك عن العامل الاقتصادي و اعتماد العراق على مصدر مضمون لتسيير اقتصاده وهو (النفط) كل هذه العوامل ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في تأثر العراق في الصراعات المحيطة, بالطبع دعونا لا نتجاهل فكرة ان التأثر بالمشكلات المحيطة قد تكون عاملاً ايجابياً يدفع عجلة التغيير في البلاد الى التحرك, فالتغيير عدوى بين الشعوب والأمم, لكن ان يتأثر بلد ما بأيةِ مشكلة محيطة به حتى في تلك الأوقات التي يكون فيها منهمك داخلياً بمشاكله تستدعي التدخل من خلال تركيز الأبحاث والدراسات في هذا الشأن ومحاولة تقديم حلول حقيقية لصانع القرار العراقي,

الاستنتاجات :-

1. العوامل السياسية والدينية تسهم في انتشار الصراعات:

- تعتبر الروابط السياسية والدينية من العوامل الرئيسية التي تساهم في انتقال الصراعات من منطقة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، تتسبب التوترات السياسية بين الدول أو الهويات الدينية والمذهبية في زيادة احتمالية تصدير الصراع إلى دول مجاورة. في العديد من الحالات، قد تجد الجماعات السياسية والدينية في دول معينة أن الصراع في منطقة معينة يتواءم مع أهدافها السياسية أو أيديولوجياتها، مما يدفعها إلى التدخل أو دعم أطراف معينة.لقد تأثر العراق سابقاً باحداث الربيع العربي,وكان دخول تنظيم داعش الإرهابي الذي يدفع العراق لليوم تبعات دخوله أثراً بالغ على تأريخ العراق الحديث , بعدها تأثر العراق بموجة احتجاجات طالت عدة دول عام 2019, ثم تأثر في احداث 7 أكتوبر والتي تأثر بها غالبية الدول المؤيدة للقضية الفلسطينية لكن

لم يتأثر واقع تلك الدول كما تأثر العراق لسبب أساسي وهو وجود صداقة بين الجانب الإيراني و حماس التي تقود حملة الدفاع عن ارضها ضد الكيان الإسرائيلي وبين الأطراف العراقية التي تمتلك نفوذاً سياسياً و تشكل احدى حلقات النار ضد الكيان الإسرائيلي , اخيراً, تحدث في سوريا الآن (7\12\2024) تغييرات كبيرة تهدد بشكل مباشر وتعيد سيناريو تنظيم داعش الى المشهد مما يجعل العراق امام تحدي خطير وهو هل سيستمر بتقديم الدعم الدبلوماسي لسوريا بقيادة بشار الأسد؟ ام سينأى بنفسه عن هذا الصراع مع الاخذ بنظر الاعتبار خطور وصول الجماعات الإسلامية المتشهددة لحكم سوريا؟ وما مدى تأثر العراق والانتخابات النيابية القادمة 2025 بهذه التغييرات المحيطة؟

2. التدخلات الإقليمية والدولية تسرع من انتقال الصراعات:

- غالبًا ما تؤدي التدخلات الإقليمية والدولية إلى تصعيد الصراعات وتوسيع نطاقها. على سبيل المثال، قد تستغل دول كبرى أو إقليمية الصراعات لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، مما يؤدي إلى تداعيات سلبية على الاستقرار الإقليمي. كما أن القوى الدولية، مثل الولايات المتحدة وروسيا، قد تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز أو إخماد النزاعات في مناطق أخرى.

3. الاقتصاد والمصالح الاقتصادية تلعب دورًا في تصدير الصراع:

- الصراعات غالبًا ما تتأثر بالمصالح الاقتصادية، سواء عبر السيطرة على الموارد الطبيعية أو تأمين الطرق التجارية. في بعض الحالات، قد تؤدي المصالح الاقتصادية إلى تصعيد الصراع أو نقله إلى مناطق أخرى حيث تكون الموارد أو الطرق الاستراتيجية ذات أهمية. وبالتالي، لا تقتصر الصراعات على الأبعاد السياسية والدينية فقط، بل تشمل أيضًا الحسابات الاقتصادية.

4. التأثيرات الإعلامية والتحريض على العنف:

- وسائل الإعلام تلعب دورًا كبيرًا في نقل الصراعات وتوسيع نطاق تأثيرها. التحريض الإعلامي يمكن أن يؤدي إلى تعبئة الجماهير في دول مجاورة، مما يساهم في نشر ثقافة العنف والمظاهرات السياسية. كما أن استخدام الإعلام لنقل الأخبار حول الصراعات يعزز الانقسام الاجتماعي بين المجتمعات ويزيد من حدة التوترات الداخلية.

5. التأثيرات الاجتماعية والإنسانية تتجاوز الحدود:

- الصراعات لا تقتصر على الجوانب السياسية أو العسكرية فقط، بل تؤدي إلى تداعيات إنسانية واجتماعية كبيرة، مثل تدفق اللاجئين والنزوح الداخلي. هذه التداعيات الإنسانية قد تؤدي إلى مزيد من الضغط على الدول المجاورة، سواء من حيث الموارد أو الاستقرار الاجتماعي.

الهجرة الجماعية واللاجئون هم أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل من الصراعات الإقليمية قادرة على الانتشار إلى دول أخرى.

6. الاستقطاب الداخلي قد يساهم في انتشار الصراع:

- في بعض الأحيان، يتسبب الصراع في زيادة الاستقطاب الداخلي في الدول المجاورة. فالتوترات السياسية والاجتماعية داخل الدولة قد تتفاقم نتيجة الصراع في المنطقة المجاورة، مما يؤدي إلى مزيد من الانقسامات في المجتمع وزيادة مستويات العنف والاحتجاجات. هذه الاستقطابات قد تسهم في نقل الصراع إلى مرحلة أكثر تعقيدًا.

7. الحروب بالوكالة وتعزيز النفوذ الإقليمي:

- بعض الدول قد تستخدم الحروب بالوكالة لنقل الصراع إلى دول أخرى، مما يسمح لها بالتحكم في نتائج الصراع أو تعزيز نفوذها الإقليمي دون الانخراط المباشر في الحرب. مثل هذه الحروب غالبًا ما تكون مدعومة من خلال تسليح جماعات محلية أو تمويل طرف معين في الصراع.

توصيات بخصوص منع انتشار الصراعات في العراق:

منع انتشار الصراعات في العراق يتطلب معالجة جذرية للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في تصاعد النزاعات. فيما يلي بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في الحد من انتشار الصراعات:

1.تعزيز الوحدة الوطنية وبناء هوية وطنية مشتركة:

- من الضروري العمل على تعزيز الهوية الوطنية العراقية المشتركة التي تجمع بين جميع المكونات الطائفية والعرقية. ينبغي التركيز على القيم الوطنية التي تعزز من مفهوم الوحدة وتجنب أي استقطاب طائفي أو عرقي.

- دعم برامج تعليمية وثقافية تعزز من التفاهم بين مختلف المكونات العراقية وتبني قيم التعايش المشترك واحترام التنوع.

2- إصلاح النظام السياسي وإدارة التنوع:

- إصلاح النظام السياسي:يجب إجراء إصلاحات حقيقية في النظام السياسي العراقي، بحيث يتم تقليص تأثير المحاصصة الطائفية التي تساهم في تهميش بعض الفئات وتوسيع دائرة المشاركة السياسية لجميع المكونات.

- إدارة التنوع:يجب أن يكون هناك إطار شامل لإدارة التنوع الطائفي والإثني، بما في ذلك منح الأكراد والسنة والشيعة وغيرهم حقوقًا متساوية في اتخاذ القرارات السياسية والمشاركة في السلطة.

3.تعزيز الأمن والاستقرار:

- تطوير القوات الأمنية:تدريب وتأهيل القوات الأمنية العراقية لتكون أكثر احترافية وأقل تأثراً بالانقسامات الطائفية، وضمان أن تكون هذه القوات قادرة على حماية جميع المواطنين بغض النظر عن خلفياتهم الطائفية أو العرقية.

-التركيز على مكافحة الإرهاب:متابعة وتطوير الجهود لمكافحة الجماعات الإرهابية مثل داعش، خاصة عبر دعم الاستخبارات المحلية والإقليمية، وتعزيز التنسيق بين مختلف القوات الأمنية داخل العراق.

4- مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية:

- يعد الفساد أحد الأسباب الرئيسية لانتشار الصراعات في العراق. لذلك، يجب تطبيق إصلاحات اقتصادية وإدارية لمكافحة الفساد، بما في ذلك تقوية المؤسسات الرقابية، وتعزيز الشفافية في إدارة الموارد العامة.

- تحقيق العدالة الاجتماعية:يجب وضع سياسات تهدف إلى تحسين مستوى حياة المواطنين وتوفير فرص العمل بشكل عادل لجميع الفئات.

5. التفاعل مع القوى الإقليمية والدولية:

- تعزيز العلاقات الإقليمية:يجب أن تسعى العراق إلى بناء علاقات مستقرة ومتوازنة مع جيرانه في المنطقة، بما في ذلك إيران وتركيا والدول العربية، بحيث يتم تقليل التدخلات الخارجية التي تساهم في تعميق الانقسامات داخل العراق.

-دعم التعاون الدولي: من المهم التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية لضمان الحصول على دعم فني ومالي للمساهمة في جهود إعادة بناء البلاد.

6.إرساء العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية:

- إنشاء آلية للعدالة الانتقالية يجب إنشاء آليات لتحقيق العدالة الانتقالية التي تهدف إلى محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات السابقة بشكل عادل وشفاف، مع تعزيز المصالحة بين المكونات المختلفة.

-مبادرات المصالحة:دعم المبادرات التي تهدف إلى إعادة بناء الثقة بين الطوائف المختلفة، مثل حوار بين المجتمع المدني، القادة السياسيين، والقيادات الدينية لفتح قنوات تفاهم وحل النزاعات بطرق سلمية.

7.تعزيز دور المجتمع المدني والإعلام:

- دور المجتمع المدني:يجب دعم المجتمع المدني في العراق ليكون لاعباً فاعلاً في الحفاظ على الاستقرار وتحقيق التعايش السلمي، من خلال دعم المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجالات حقوق الإنسان والتعليم والمصالحة.

- الإعلام المسؤول: تعزيز دور الإعلام في نشر ثقافة السلام والتعايش، من خلال تجنب التحريض الطائفي والعرقي، والتركيز على قضايا الوحدة الوطنية والمصالح المشتركة بين العراقيين.

8. تنمية المناطق المتضررة من الصراعات:

-إعادة الإعمار: يجب التركيز على إعادة إعمار المناطق التي تأثرت بالصراعات، بما في ذلك المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش، وذلك لتوفير الفرص الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة للمواطنين في هذه المناطق.

- التنمية الاقتصادية: تنفيذ مشاريع تنموية تهدف إلى تحسين البنية التحتية، توفير فرص العمل، وتحفيز النمو الاقتصادي في المناطق التي شهدت صراعات، لتقليل التوترات الاقتصادية والاجتماعية.

9. تعزيز دور الشباب في بناء السلام:

- يجب أن يكون للشباب دور محوري في بناء السلام وتعزيز الاستقرار في العراق. يمكن تحقيق ذلك من خلال برامج تدريبية تهدف إلى تمكين الشباب من المشاركة في بناء المجتمع المدني وتحقيق التسوية السلمية للنزاعات.

10.حماية حقوق الأقليات:-

- يجب ضمان حقوق الأقليات العرقية والدينية في العراق، مثل المسيحيين واليزيديين والتركمان، وحمايتهم من التهميش والاضطهاد، وتوفير آليات قانونية لضمان حقوقهم.

اخيراً, منع انتشار الصراعات في العراق يتطلب إصلاحات جذرية في عدة مجالات، مثل تعزيز الوحدة الوطنية، إصلاح النظام السياسي، مكافحة الفساد، تعزيز الأمن، والعمل على

المصالحة الوطنية. إضافة إلى ذلك، يجب أن يكون للمجتمع المدني دور كبير في عملية بناء السلام. إذا تم تنفيذ هذه التوصيات بشكل فعال، يمكن أن يتجه العراق نحو بناء استقرار دائم وتحقيق التعايش السلمي بين جميع مكوناته.

قائمة المصادر باللغة الانجليزية:-

1- Edward Heyman, Edward Mickolus Observations on “Why Violence SpreadsInternational Studies Quarterly, Volume 24, Issue 2, June 1980, Pages 299–305. https://academic.ou

p.com/isq/article-abstract/24/2/299/1826467?redirectedFrom=fulltex

-2 Edward Heyman, Edward Mickolus, Observations on “Why Violence Spread”s International Studies Quarterly, Volume 24, Issue 2, June 1980, , Pages 299–305, https://doi.org/10.2307/2600203

-3David A. Lake & Donald Rothchild, The International Spread of Ethnic Conflict .FEAR, DIFFUSION, AND ESCALATION,P.p185-186-187.1998

https://www.gbv.de/dms/sub-hamburg/229962068.pdf

المصادر باللغة العربية:-

1- خالد حنفي وآخرون, الصراعات المستعصية.. متى يحل السلام في مناطق الصراع بالشرق الأوسط؟",مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة,أبو ظبي,2021, ص 64-65-66-67.

2- فوزي نور الدين, تحليل الصراعات الدولية المعاصرة: بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية,مجلة العلوم الإنسانية,جامعة محمد خيضر بسكرة,عدد(36)(37),نوفمبر 2014,ص(179-180-181).

3- حسين حسين صالح سميع,الصراع السياسي الدولي مفهومه واسبابه وانواعه,مجلة اداب الحديدة,العدد الخامس عشر(أكتوبر-ديسمبر 2022),كلية الاداب,جامعة الحديدة,ص 148-149-150.

4- سامي إبراهيم الخزندار إدارة الصراعات وفض النزاعات اطار نظري,مركز الجزيرة للدراسات,الدوحةط1 2014,ص135-136-137-138.

5- مهمى يحيى,اللاجئون وصناعة الفوضى الإقليمية العربية, مركز كارنيغي للشرق الأوسط, تشرين الثاني -نوفمبر 2015, ص 11-12-13-14-.

6- كولومب لادريت, بوريسلافا ميرشيفا, تروي ماثيسون,ندوب الصراعات أعمق وأطول أمدا في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى الآثار الاقتصادية السلبية للصراعات أكبر وأطول أمدا، انعكاسا في أحد جوانبها لحدوث تأثير أشد حدة من الصراعات الأعلى كثافة في هاتين المنطقتين.
https://www.imf.org/ar/Blogs/Articles/2024/06/05/scars-of-conflict-are-deeper-and-longer-lasting-in-middle-east-and-central-asia و5\يونيو\2024.

7- مجموعة باحثين, داعش: جذور الصراع والتحديات المستقبلية,إصدارات مؤسسة راند, 2016, ص 159-160-161.

8- سميت جانغلي,فيصل الاسترابادي,مستقبل تنظيم داعش, واثاره المستقبلية والدولية,معهد بروكنجز,2016,ص133-134.

9- براين مايكل جينكيز,كيفية تشكيل الصراعات الحالية لمستقبل سوريا والعراق,منظور تحليلي,مؤسسة راند,2015,ص12-13-14.

10- جاسم محمد, تنظيم داعش".. كيف يحصل على التمويل من داخل أوروبا,ترينذز للبحوث والاستشارات,12 يوليو 2021, https://trendsresearch.org

11- المقاتلون الإرهابيون الأجانب, دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا,مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة, يوليو 2021, الإصدار الأول, ص18,19,20.

https://www.unodc.org/pdf/terrorism/FTFs_manaul_final_version_09.04.2021_AR.pdf

12- إليزابث بودين-بارون واخرون,دراسة الشبكات الداعمة والمعارضة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا عبر تويتر ,مؤسسة راند,2016, ص 5-6-7-8-.

13- لقاء مكي,العراق وتداعيات الحرب على غزة,مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث,22\اكتوبر\2023, https://studies.aljazeera.net/ar/article/5769 .

14- صفاء الكناني,العراق والجوار الصعب,دار انكي للطباعة والنشر, بغداد 2019.